

أثر الإمام الداني في أسانيد القراءات القرآنية في الجزائر

أد/بوكري كافي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

Kafi_baker@hotmail.com

يعد الإمام الداني من أقطاب علم القراءات وممن دارت عليهم أسانيدنا مشرقاً ومغرباً، وممن احتقوا بالرواية عنه والاتصال به ويكتبه في هذا العلم رواية ودراية علماء الجزائر ومقرؤها عبر العصور ومايلي ذكر لبعض أسانيدهم التي اتصلت بالإمام الداني رحمه الله ضمن المطالب الآتية:

المطلب الأول: اتصال أسانيد الجزائريين بالداني في قراءة الإمام نافع وطرقها

المطلب الثاني: اتصال أسانيد الجزائريين بالداني في القراءات السبع

المطلب الثالث: اتصال أسانيد الجزائريين بالداني في كتب القراءات وعلومها وعنايتهم بشرحها وتدريسها

المطلب الأول: اتصال أسانيد الجزائريين بالداني في قراءة الإمام نافع وطرقها:

قال ابن تومنت في تقييده على قراءة الإمام نافع، وهو مطبوع محقق بتحقيقين جزائريين : ((وبعد، فهذا تقييد يشتمل على كيفية جمع الطرق وتحرير نسبتها بقدر الاستطاعة على قراءة الإمام نافع المدني من روايتي عيسى قالون وعثمان ورش رضي الله عن الجميع، حسبما قرأت بذلك على شيخنا المقرئ أبي عبد الله سيدي محمد بن علي العبادي المعروف بابن العطار، كما قرأ على الأستاذ المقرئ إمام الجماعة بحضرة تلمسان الشيخ السنوسي المقرئ، كما قرأ على الأستاذ المقرئ بحضرة الجامع الأزهر من الديار المصرية أبي الضياء سلطان قدس الله أرواحهم وأرواح أشياخهم في أعلى فراديس الجنان وأسلك في ذلك طريق الشاطبية فأبدأ الكلام على رواية قالون، ثم أردفه برواية ورش لترتيب ذلك فهما وليس بملتزم، إلا أن الأحسن أن نبدأ بما بدأ به المؤلفون في كتبهم. "

وعنه أخذ الشيخ أحمد بن ثابت التلمساني، وله تأليف مشهور عند القراء بالجزائر سماه: "الرسالة الغراء في ترتيب اختلاف القراء "

1. أحمد بن ثابت التلمساني بقرائته على
2. أبي عبد الله ابن تومنت بقرائته
3. الشيخ المقرئ أبي عبد الله سيدي محمد بن علي العبادي المعروف بابن العطار،
4. كما قرأ على الأستاذ المقرئ إمام الجماعة بحضرة تلمسان الشيخ السنوسي المقرئ
5. كما قرأ على الأستاذ المقرئ بحضرة الجامع الأزهر من الديار المصرية أبي الضياء سلطان المزاحي
6. عن الشيخ سيف الفضالي
7. على الشيخ عبدالرحمن بن شحادة اليميني
8. عن والده وأحمد السنباطي
9. عن شحادة اليميني
10. عن ناصر الدين الطبلوي
11. عن زكرياء الأنصاري

12. عن الشيخ رُضوان العقبي
13. عن الإمام ابن الجزري.
14. عن ابي محمد عبد الرحمن بن احمد البغدادي الشافعي.
15. عن أبي عبد الله محمد بن احمد بن عبد الخالق المصري الشافعي المعروف بالصانغ
16. عن ابي الحسن علي بنشجاع صهر الشاطبي
17. عن أبي القاسم الشاطبي
18. عن أبي الحسن علي بن محمد البلنسي
19. عن ابي داود سليمان بن نجاح الأموي.
20. عن الإمام أبي عمرو الداني.

ب/ إسناد الطرق النافعية

وهو يتعلق بالطرق النافعية فقط وهو ما أخذه فضيلة الشيخ المقرئ المعمر محمد الطاهر بن مقران آيت علجت الجزائري، وهو على الشيخ السعيد بن علي بن أحمد اليجري (1873 - 1951م)، وهو قرأها على الشيخ المقرئ الشريف أوثمليين الأليسي (1918م)، وهو قرأها على الشيخ المقرئ محمد بن أبي القاسم البوجلبي الحسيني صاحب "التبصرة في قراءة العشرة" (1827 - 1898م)، وهو قرأها على الشيخ المقرئ محمد بن علي بن مالك بقرية تقاب (ت 1272هـ)، وهو على الشيخ أحمد ابن إيذير الفملاي، وهو على الشيخ ابن تريغت، وهو على الشيخ الحسين ابن قري اليعلاوي، وهو على الشيخ محمد بن عنتر، وهو على الشيخ عبد الرحمن اللولي (ت 1105هـ)، وهو على الشيخ امحمد السعيد، وهو على الشيخ عبد الرحمن بن القاضي الفاسي (ت 1082هـ)، وهو على الشيخ المقرئ أبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري الأندلسي الفاسي المالكي شارح "مورد الظمان" (995 - 1040هـ)، وهو ما ذكره البوجلبي في صدر التبصرة

وهو على الشيخ أبي عبد الله محمد الشريف المري التلمساني المفتي الحسني (ت 1018هـ) (وهو مدار أسانيد الطرق النافعية بالجزائر والمغرب)، وهو على الشيخ أبي محمد أبو القاسم بن إبراهيم الدكالي (ت 978هـ)، وهو على الشيخ محمد بن أبي العباس الشهير بابن غازي (841 - 919هـ). وهو على الشيخ أبي عبد الله محمد بن الحسين النيجي الشهير بالصغير (ت 887هـ)، وهو على الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد الوهري، وهو على الشيخ أبي وكيل ميمون المصمودي الشهير بالفخار (ت 816هـ)، وهو على الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر اللخمي عن الشيخ أبي العباس الزواوي، عن الشيخ أبي العباس الغافقي عن أبي عبد الله بن مشليون عن القاضي أبي بكر بن احمد بن ابي جمرة عن ابيه عن أبي عمرو الداني.

والحمد لله هذا السند مازال متصلًا من طريق الشيخ العلامة المعمر الطاهر آيت علجت، وقد أجاز به عددا كبيرا من طلاب العلم بالجزائر وخارجها.

وقد أكرمني الله تعالى بتلقي الدرر اللوامع وتفصيل العقد لابن غازي والتبصرة للبوجلبي وقراءة الفاتحة وخمس البقرة بالطرق النافعية، كما قرأنا عليه الحروف التي زادت الطرق النافعية على العشر الكبرى وأجازنا بذلك كله وغيره من المتون بهذا السند المبارك.

المطلب الثاني: اتصال أسانيد الجزائريين بالداني في القراءات السبع:

وعندنا عدة نماذج منها:

أ/ سند العلامة عبد الحميد ابن باديس المتصل بالداني

فقد قرأ الشيخ العلامة ابن باديس القراءات السبع في جامع الزيتونة على شيخه المقرئ حسن ابن الحاج عمر السناوني دراية بشرح ابن القاصح ورواية على الشيخ الفاضل محمد الشريف بن السعيد بن محمد الزواوي الحسني عن السناوني ثم أجازة السناوني على إجازة تلميذه.

وأصل هذه الإجازة محفوظ في مؤسسة الشيخ عبد الحميد ابن باديس، وعندني صورة منها، كما جاء ذكر ختمه للقرآن الكريم على شيخه الشريف السعيد المقراني في دفتر شهادته من جامع الزيتونة، وقد نشره الدكتور عبد العزيز فيلالي. كما أجازة الشيخ السناوني وقد أفردهما بالدراسة الموسعة مع الترجمة لرجال الإسناد الباحث لحسن بن علجية.

والشيخ المقرئ حسن ابن الحاج عمر السناوني أخذ

عن سيدي عمار بن صميذة بن سالم الخياطي الشريف

عن العلامة الحاج محمد ابن يالوشة الشريف

عن الشيخ محمد البشير التواتي (وهو بجائي الأصل تونسي الدار)

عن الشيخ محمد بن رايس

عن الشيخ سيدي محمد المشاط.

عن السيد حمودة بن محمد إدريس الشريف الحسني.

عن سيدي علي الحرقاني

عن سيدي علي النوري الصفاقسي صاحب غيث النفع.

عن الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي

بسند المتقدم لابن الجزري، بسنده المتقدم إلى الداني

وهذا السند لم يتصل بالقراءة والمشافهة لأن ابن باديس لم يشتغل بالإقراء بسبب تفرغه للدعوة والتعليم والإصلاح، لكن نتصل به بسند الرواية والإجازة العامة عن الشيخ ابن باديس.

ب/ سند الشيخ العلامة المقرئ أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن النقاوسي قاضي المالكية ببجاية ت810هـ، وهو من شيوخ الإمام الثعالبي ببجاية ، وليس هو أحمد بن العباس النقاوسي ت763هـ

ساق سنده تلميذه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن طاهر البجائي في كتابه الكاشف عن معاني القصيدة النيرة في رواية أبي عمرو ابن العلاء المشتهرة الذي شرح به نظم الامام شهاب الدين ابن وهبان في هذه القراءة . قال قرأت القراءات السبع عن عدة مشايخ بالمغرب والمشرق ، واعلاهم عندي الامام الأستاذ العالم العلامة المقرئ أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن النقاوسي قاضي المالكية ببجاية ت810هـ، وحدثني بها عن شيخه الأستاذ المقرئ أبي زكريا يحيى بن موسى بن سعيد الميازوي الشهير بالميلي، عن الشيخ الصالح عمران بن موسى بن محسن الصنهاجي الشهير بالزموري عن شيوخه الجللة الفضلاء بتونس: منهم الشيخ الضابط محمد بن جابر القيسي،" صاحب البرنامج المشهور" عن الشيخ أبي العباس البطرني عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن يوسف المعافري، عن الشيخ المقرئ أبي جعفر الحصار عن أبي الحسن بن هذيل عن الإمام أبي داود عن الإمام أبي عمرو صاحب التيسير .

المطلب الثالث: اتصال أسانيد الجزائريين بالداني في كتب القراءات وعلومها وعنايتهم بشرحها وتدريسها.

من هؤلاء الإمام الثعالبي فقد ساق أسانيد عن شيخه ابن مرزوق الحفيد إلى الإمام الدني بكتايبه التيسير والمقتع ينظر غنيمة الواجد، ص63.

وشيخه ابن مرزوق فصل ذلك في ثبته

خاتمة:

1. وتتضمن أهم النتائج والتوصيات منها:
 2. تعدد الأسانيد الجزائرية في القراءات وكثرتها، واتصالها بأعلام القراءات بالمشرق والمغرب، كما نسجل بكل حسرة وألم ضياع الكثير منها وفقدانها، وانقطاع البعض الآخر لأسباب كثيرة منها ظروف الاستعمار الفرنسي الذي حاصر العلم وأهله. وعزوف كثير من المتعلمين في العصور المتأخرة عن العناية بالقراءات وعلومها إلا من أفراد قلائل.
 3. وفي هذا الصدد نوصي بضرورة إنشاء مجمع بحثي يعنى بالقرآن وعلومه من مهامه البحث في التراث القرآني الجزائري وحفظه وبعثه من جديد .
 4. ونوصي بضرورة الجلوس للإقراء ونشر علم القراءات في هذا البلد حتى لا ينقرض وينقطع كما سبق
 5. والحمد لله نشهد اليوم نهضة علمية كبيرة في هذا المجال ووجود عدد وفير من القراء الجزائريين والقارئات الجزائريات المجازين والمجازات في القراءات السبع والعشر الصغرى والكبرى والأربعة الزائدة والعشر النافعية بأصح وأعلى الأسانيد فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتحقق المقاصد والغايات. والملاحظ أن جل أسانيدهم مشرقية صرفة
 6. فلذا نوصي بضرورة إحياء السند الجزائري ونشره في التعليم والإقراء تحت إشراف أهل العلم والخبرة حتى لا يقع خلط أو تركيب في الأسانيد.
- وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

المصادر والمراجع:

1. إجازات العلامة الشيخ محمد بنعزوز القاسمي الحسني، ضمن إجازات علماء الجزائر، جمع وإعداد أنس محمد القاسمي و عبد المنعم القاسمي، ط1، دار التوفيقية، المسيلة الجزائر، 2012.
2. إجازة العلامة المقرئ حسن بن عمر السناوني للإمام ابن باديس بالقراءات السبع، وإليه إجازة الشيخ العلامة المقرئ محمد الشريف بن السعيد الزواوي للإمام ابن باديس بالقراءات السبع، تقديم وتحقيق وتعليق لحسن بن علجية، دار علي بن زيد للطباعة والنشر بسكرة، 2015.
3. إسهام علماء الجزائر في علم القراءات في القديم والحديث: المهدي بوعبدلي الأعمال الكاملة
4. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، دت .
5. تاريخ الجزائر الثقافي، د/أبو القاسم سعد الله، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1998.
6. التبصرة في قراءة العشرة، دراسة وتحقيق حسين وعليلي، ط1، دار ابن حزم بيروت لبنان، 2013.
7. تقييد على قراءة نافع، تحقيق أبي بكر بلقاسم ضيف، ط1- دار ابن حزم، بيروت 2009.
8. تقييد على قراءة نافع، خالد بوحلفاية، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008م.
9. الرحلة العلية إلى منطقة توات، الشيخ محمد باي بلعالم، ط1، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر 2011م.
10. الرسالة الغراء في ترتيب وجوه القراء، أحمد بن ثابت التلمساني، بتحقيق عبدالعظيم محمود عمران، وصدرت عن مكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، 2006.
11. رسالة المسجد-س: 05-العدد: 01-رجب: 1428هـ/جويلية: 2007م.

12. سلوة الأنفاس فيمن أقر بفاس لمحمد بن جعفر الكتاني ، ت عبد الله الكامل ومن معه، دار الثقافة، الدار البيضاء.
13. الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمن بن عمر التتلائي، الشيخ محمد باي بلعالم، دار هومة، الجزائر، 2004م
14. فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، أبو راس الناصري المعسكري ،تحقيق د/ محمد بن عبد الكريم، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م .
15. فهرس ابن غازي، للإمام أبو عبد الله ابن غازي، تحقيق محمد الزاهي، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس، 1984م.
16. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، عبد الحي بن عبدالكبير الكتاني، اعتناء د/إحسان عباس، ط3، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2011م .
17. فهرس شيوخ الشيخ سيدي عمر بن الحاج عبد القادر التتلائي التواتي ت 1152م-1739م. "رسالة ماجستير للطلاب عبد الكريم طموز بجامعة منتوري 2011م.
18. فهرسة الشيخ عبد الرحمن التتلائي ، تحقيق عبد الرحمن باعثمان ماجستير 2008 بجامعة بشار، 2088.
19. القراء والقراءات بالمغرب، سعيد اعراب، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م.
20. قراءة الإمام نافع عند المغاربة د عبدالهادي حميتو، ط1، منشورات وزارة الأوقاف المغربية، 2003م.
21. مجلة المعيار لكلية أصول الدين بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة ، عدد 2، سنة 2002م .
22. فهرسة الشيخ محمد بن أحمد ميارة الفاسي، تحقيق بدر العمراني، ط1، ، دار ابن حزم، 2009م .
23. معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، ط3، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1983م.
24. منار الإرشاد بمعرفة طرق الرواية والإسناد، الشيخ محمد بن حاج عابدين الكنتي، مطبوع الحاسوب .
25. منظومة اختلاف القراء السبعة للعلامة إدريس المنجرة، ت عبدالعظيم محمود عمران، وصدرت عن مكتبة أولاد الشيخ للتراث، سنة 2006،
26. وثائق جديدة عن جوانب خفية في حياة ابن باديس الدراسية ، دار الهدى عين مليلة، 2012م.